فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء كلمة على يكون للمضرة مع انه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعا عليه **الى** متعلق بباعث **المكلفين** جمع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واما حكم سليمان فيهم واطاعتهم له فليس من جهة رسالته بل لكونه ولي عليهم فكان له عليهم تسلط بالملك وايمانهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لا ينافي انهم كانوا مكلفين به لجواز ايمانهم به تبرعا منهم وليس منهم رسول عن الله تعالى عند جماهير العلما واما قوله تعالى الم يأتكم رسل منكم فالمراد به احدهما وهو الاكثر جلي حد قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وجعل القمر فيهن نورا وكذا الملايكة بالنسبة لنبينا ايضا لانه مرسل اليهم على الاصح عند جمع من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة خلافا لزاد السبكي انه مرسل الى جميع الانبيا والامم السابقة وان قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن ادم الى قيام الساعة بل اخذ بعض المحققين بعمومه حتى للجمادات واستدل له بشهادة الحجر والشجر له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي واريد من ذلك انه مرسل الى نفسه وقوله الرازي في تفسيره ليكون للعالمين نذيرا الشامل لهما جمعنا على ان المراد الانس والجن دون الملايكة مردود او مؤول بان مراده اجماع كل الامة على ان هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير واما هيئة نبينا فغير مرسل اليهم قطعا ومعنى ارساله للملايكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واشتهاد ذكره وللجمادات انه ركب فيها ادراكات لمؤمن به ولتخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده اي حقيقة بلسان المقال كما قاله الحافظ بن عبد البر والقاضي عياض



عياض والسهيلي في الروض الانق في غزوة احد وابن المنير والسيوطي في حاشية الموطا وغيرهم وهو المعول عليه لا بلسان الحال خلافا للبيضاوي في سورة الاسرا اذا تقرر هذا فاطلاق المص بعث الرسل الى المكلفين ليس المراد به عموم كما عرفت فان قلت ان تكليف الملايكة من اصله مختلف فيه فالجواب كما قال الشهاب الهيتمي ان الحق تكليفهم بالطاعات العلمية قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان فانه ضروري فيهم فالتكليف بتحصيل الحاصل وهو محال تنبيهان الاول ذكر ابن جماعة ان المكلفين ثلاثة اقسام قسم مكلف من اول الفطرة قطعا وهم الملايكة وادم وحوى وقسم لم يكلف وهم اولاد ادم وقسم فيه نزاع والظاهر انهم مكلفون من اول الفطرة وهم الجن الثاني قال في شرح الترغيب والترهيب ما نصه سئل النووي هل ياجوج وماجوج من ولد حوى عليها السلام وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب بهم ولد حوى وادم عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد ادم من غير حوى ويكونون اخوانا من الاب اي انهم خلقوا من مني خرج من ادم في غير حال الجماع ووقع في الارض وخلقوا منه ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء ونقل ابن عبد البر الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله فقال اجرة ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا فهم من اهل النار وصرح بان الصحيح انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية ادم بدليل حديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ادم اخرج بعث النار الحديث وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يا ياجوج لها امير بعباية امير وكذا لكل ماجوج له بيوت احدهم حتى ينظر الى الان فارس من ولده المراد منه وانظر على هذا الصحيح من انه لم يبعث اليهم لم عذبوا وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا = ودعوى ان ارسل اليهم غير حذاق ما يظهر من كلام الجماعة وكيف يدعوهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)